طوتها عناية الله تعالى به فسلكها سريعا اي ادته بقاي عاجلا
وكثيرا ما تسمع عند مراجعات المنتسبين للطريق السالك
اتم من المجذوب لان السالك عرف طريقا بها يوصل اليه والمجذوب
ليس كذلك وهذا بناء على المجذوب لا طريق له وليس الامر كما زعموا
فان المجذوب طويت الطريق له ولم تطو عنه ومن طويت له الطريق
لم تفته ولم تغب عنه وانما فاته متاعبها وطول امدها فالمجذوب
كمن طويت له الطريق الى مكة والسالك كمن سار اليها على
كور المطايا انتهى ما ذكره في حال الجذب والسلوك وهو
حسن قل ان يوجد لغيره فلذلك اوردته ههنا
بكماله **ساحات ظاهر ذكر الاعن باطن شهود وفكر**
اعمال الظاهر تبع لما يكون في الباطن وقد تقدم هذا المعنى
عند قوله ما استودع في غيب السرائر ظهر في شهادة الظواهر
فالذكر الظاهر لا محالة ثمرة باطن الشهود والفكر ثم بين
هذا المعنى بقوله **اشهدك من قبل ان استشهدك فنطقت**
**بالالهيته الظواهر وتحققت باحديته القلوب والسرائر**
كاشف الله القلوب والاسرار في غيب الغيب بحقائق وحدانيته وجبروته
واحاطة قيوميته فلما شهدتها ذكرت اضمحلت وتدكدكت وتلاشت
فتحققت بذلك الاحدية فلما اظهرها في عالم الشهادة متلبسة
بالاجسام والهياكل طلب منها الشهادة له بالالهية فشهدت بلسان
حالها ومقالها فكانت الشهادة منها لما استشهدت تبعا للشهود
لما شهدت في الغيب حيث سره بوصف الجمع ومن حيث ظاهره
وجسمه بنعت الفرق ولا بد في هذا الطريق من وجود الجمع والفرق
وقد قالوا كل جمع بلا تفرقة فهو زندقة وكل تفرقة بلا جمع فهو تعطيل

وقال

وقال الجنيد في معنى الجمع والفرقة وتحققتك في سري فناجاك
لساني فاجتمعنا لمعاني وافترقنا لمعاني ان يكن غيبك التعظيم
عن لحظ عياني فلقد صيرك الوجد من الاحشاء داني
**اكرمكم كرامات ثلث جعلكم ذاكرين له ولولا فضله لم**
**تكونوا اهلا لجريان ذكره عليكم وجعلكم مذكورين به**
**اذ حقق نسبته لديكم وجعلكم مذكورين عنده فتمم نعمته**
**عليكم** اكرم الله تعالى عبده المؤمن بكرامات جمع فيها كل المفاخر بثلاث
والمحامد اولها كونه ذاكرا له بان اجرى ذكره على قلبه
ولسانه ومن ابن له ذلك وباي وسيلة نال لولا فضل الله
وكرمه وثانيها كونه مذكورا به حيث قال هذا عبد الله ووليه
وصفيه ومختاره وذلك لما اكرمه به من تحقيق النسبة
لديه وهي اثبات الخصوصية وقد تقدم معنى الخصوصية
وثالثها كونه مذكورا عنده وهذه غاية الاكرام ومنتهى
الفضل والانعام قال الله تعالى ولذكر الله اكبر قيل معناه
وذكر الله عبده اكبر من ذكر العبد لله وفي حديث ابي بن كعب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان
اقرا عليك القران قال قلت يا رسول الله سماني لك ربك
قال نعم فقرا على قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون وفي حديث ابي حية البدري قال لما نزلت
لم يكن الذين كفروا الى اخرها قال جبريل عليه السلام ان ربك
يامرك ان تقرئها ابيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان
جبريل عليه السلام امرني اقريك هذه السورة قال ابي اوذكرت
ثم يا رسول الله قال نعم فبكى ابي وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه

Copyright © King Saud University